• ٤٤١ عدد • تونس يوم الثلاثاء ١٠ ذي الحجة سنة ١٣١٤ الموافق ١٨ مايه الافرنجي سنة ١٨٩٧ • السنة العاشرة •

محل ادارة الجريدة

بمكتب المدير علي بوشوشة

تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما

Adresse: A BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	١٠٫٠٥
عن ستة اشهر	٠٫٦٥

في خارج المملكة

عن سنة	١٢٫٢٥
عن ستة اشهر	٠٫٧٥

اجرة الاعلانات

صانتيمات

في الصحيفة الاولى	٠٠٦٠	للسطر الواحد
في الثانية	٠٠٤٥	
في الثالثة	٠٠٣٠	
في الرابعة	٠٠٢٥	

في غير الاعلانات القضائية

(EL-HADIRA)

• جريدة اسبوعية سياسية ادبية •

اخطار البذاءة

اصبحت الامة الاسلامية من عهد انتصار الدولة العثمانية على العساكر اليونانية هدفا لسهام بعض محرري الجرائد الاوروباوية كانما سعى المسلمون في اضرام نار الحرب وفتح ابواب العدوان ولم يكن لذلك من التاثير ما يعادل القبير بل ذهبت هذه التحمسات التي مصدرها التعصب ومميزها التطرف بحبلها على غاربها وما ذاك الا لان كتبة بعض الجرائد ومحرري الصحف اعتادوا على التفاخر باختلاف الاراء وتضارب الظنون وتفرق المشارب والمنازع مما هو مصداق حرية الصحافة مع التزام آداب المباحثة واحترام الشعائر في الجملة وقد نحا نحو اولئك الكتبة بعض افراد قذفتهم بلادهم على سواحل افريقيا في ظل الحماية او السلطة الفرنسوية تطلبا لوسائل الرزق وسعيا وراء اسباب التكسب فخيل لهم بمجرد انتسابهم للشعب الفرنسوي انهم قد اقيموا في الاقطار الافريقية التي تحكم الدولة الفرنسوية نواب الامة وروادها ومستشيروها في الامور الجمة وذلك بان نفثوا سموم الاحقاد في عقد التصارير التي اودعوها من انواع السب وضروب البذاءة والشتم للجنس العربي الذي قلته سماء هذه المملكة المحمية كانما اهاليه قد جنوا على انفسهم جناية الخائن المستميت ومن هذا القبيل ما وقفنا عليه في الجمعة الفارط في جريدة من الجرائد المحلية رايها تغلب الراية التركية على راية اليونان في معمعان القتال فجسمت حادث تشاجر بعض الرعاع بباجة في قالب ثورة سببها تاثير صدى الانتصارات العثمانية في سائر طبقات الامة الاسلامية واتت من ضروب الخلط والخبط ما لا تاثير له في العقول السليمة ولكنه ربما كان له طنين في آذان العامة فاخذوا هذه الظاهرة العدوانية على غير ماخذها الحقيقي وكنوا من دواعي العداء والاحقاد ما لا يوافق صالح البلاد وبيان ذلك ان محرري هذه الجريدة الموسومة بالثورة والرعونة بعد ان قال ما خلاصته فينبغي تذليل رقاب المسلمين وقطع آمالهم ان يعاملوا بحدة السيف ترقى الى اصل الديانة الاسلامية في طالع مقالته السمية بما يمس مقام النبوة الاقدس ولذلك وجب تنبيه الافكار الى ما في غضون هذه المثالب من الاخطار اذ لا يخفى ان الجرائد الفرنسوية تتناولها ايدي مآت ان لم نقل الاف من شبان المسلمين الذين تغذوا بلبان المعارف الابتدائية بالمدارس الدولية فهم كلما قرءوا من المطاعن في دينهم وعوائدهم والتمثيل بامتهم في اعين بقية الطوائف تتوغرت صدورهم غيضا وامتلات قلوبهم حقدا وتحدثوا بمرامي السوء ومظاهر الازدراء هذا لقومه وذاك لاهله او اقاربه فتبث تلك الاحقاد في طبقات الشعب وهو في تصوراته كالرضيع يتلقى التاثيرات الفخيمة باعظم سهولة وبغاية التصديق حيث ليس له من المعلومات ما يرجح به السقيم من المستقيم فتسري الحزازات في الصدور ويلقي عموم الاهالي وزر هذه التعديات لا على مرتكبيها حيث لا يدركون له حيثية بل على من تساهل معه في اتيان ضروب التحقير ولم يكبح جماح التعدي بمزيد التدبير وربما توسع بعضهم في الفهم والتاويل فعمموا ذلك على كامل الامة مع ان الامر في الواقع بخلاف ذلك اذ جمهور الامة الفرنسوية وحكومتها اعظم حكمة واجل من ان تقاسموا هؤلاء الخبثاء في افكارهم السقيمة وبما اننا معشر التونسيين قد برهنا غير ما مرة على ما ظهر وما خفي من مقاصدنا السليمة وتعلقنا باذيال اميرنا المحبوب وموالاتنا للدولة الحامية موالاة قام عليها اعظم شاهد واقوى دليل فيسوءنا ان نرى اعراضنا واقدس نظاماتنا عرضة لشتم الشاتمين من محرري الصحف المتطرفة وارباب الجرائد العادية تحت داعي حرية المطبوعات وقد ادركت حكومة الجمهورية ما هناك من الاخطار في اطلاق عنان الحرية للجرائد التونسية الى مثل هذه الغاية الدنية فالجمتها بلجام التقييد ولكن صدور مثل هذه النزغات في مثل هذه الاوقات من جريدة فرنسوية يوشك ان يحول لنا الظن بان ذلك اللجام ربما فلت من قبضة المختلس وانه ان لم تتلافاه اليد الضابطة ربما عاد الناب المقصود بالالجام الى التضريس والتانيب الذي لا يلايم الصالح العام ولذلك حرصا على فائدة الوفاق وسعيا وراء استيصال جراثيم الشقاق يسوءنا ان نرى من اصحاب بعض الغايات مثل هذه الظاهر العدوانية التي لا توافق صالح العنصرين في هذه الايالة المحمية

وعلى كل حال فنحن بما نعلم من حسن نوايا الدولة الحامية لا نعير مثل هذه الافكار السقيمة الا ما تستحقه من عظيم الاحتقار

علي بوشوشه

حوادث خارجية

الاستانة العلية

ورد في مكاتبة من الاستانة الى جريدة الطان ان الحضرة السلطانية مرتاحة لمساعدة الدول على كف الحرب ولكنها لم توافق على المتاركة وقال مكاتب الدايلي تلغراف بها ان الحضرة السلطانية ناقمة من تداخل الدول في مسالة الصلح وانها بناء على ما ظهر من راي رجال المابين ربما تمسكت بحق الفتح في الاستيلاء البات على تيساليا وقيل انها تكتفي بثمانية ملايين ليرة وبتعديل حدود تيساليا

ادرجت شركة هافاس بباريز خبرا نصه لدينا معلومات تسمح لنا بتكذيب ما اشاعته جريدة اجنبية بخصوص منصب مسيو كامبون بالاستانة وما زعموه من انه وقع طلب استدعاءه من الاستانة للحكومة الفرنسوية

الاستانة - اشعرت الحضرة السلطانية سفراء الدول بانها لا توافق على الهدنة الا بعد تحرير شروط الصلح على الوجه الاوضح ومنها في ١٥ مايه ان الحضرة السلطانية اصدرت ارادتها لادهم باشا بان يسارع و يستعمل الحزم لتعجيل الاعمال الحربية بحيث يستولى على اثينا في ظرف خمسة عشر يوما

اقوال الجرايد في الحرب

بين الدولة العثمانية واليونان

قد ذكرنا في العدد قبل هذا ان العساكر العثمانية استولت على مدينة فولو احد ثغور اليونان ومورد الزاد لعساكر تيساليا وراس سكتها الحديدية وقد وقفنا الان في جريدة الطان على افادات وتفاصيل مهمة بخصوص البسالة والشهامة التي شاهدها مكاتبو جريدة التيمس وغيرها من جرائد اوروبا الشهيرة من الجنود العثمانية في معمعان القتال واليك ما جاء في جريدة الطان بهذا الخصوص

حمل العساكر العثمانية على ولستينو

روت جريدة التريبونه عن مكاتبها بلندرة لاجانس روتر ان حمل العساكر العثمانية على ولستينو كان محل الاعجاب وحركة الهجوم كانت فائقة كافلة غاية النصر والنجاح فقد ارسل قائد العساكر قبل الحمل على هذه المدينة كتيبة من الفرسان بقصد استطلاع احوال العدو ولم يكن من الهين ابقاء العساكر على حالة الاستطلاع كما هو العادة فلما حان وقت انقلابهم ولزم رجوعهم الى وراء لم

يمكن لضباطهم ان ينفذوا امرهم فيهم ولزمهم في اطاعتهم ان يتوعدوهم بالعقاب ويسترجعوا الزاحفين على العدو بالقوة الجبرية وكان العساكر يجيبونهم عن ذلك بقولهم ان العثمانيين حتى على قلة عددهم لا ينبغي لهم ان يرجعوا امام اليونان واستمروا كذلك الى ان وصلوا السهل فتلحنوا باناشيدهم الحماسية ولما سالهم الضباط عن سبب ترنمهم في حالة الرجوع اجابوا بانهم يقصدون بذلك استجلاب العدو لمتابعتهم مع ان اليونان سمعوا لحنهم ولم يبرحوا عن مواقعهم

قال المكاتب فمقاومة العثمانيين وشهامتهم وتجلد الطبجية تالله انها لمن خوارق العادات فيوم السبت الفارط ١٥ مايه سارت العساكر خمسة عشر كيلوميتر وقاتلوا النهار كله ثم اعادوا ذلك السير بدون ان يظهر عليهم سيماء التعب واعجب شيء شاهدته في وقعة ولستينو حمل كوكبة الفرسان الذين كانوا لقيادة الامير لاي محمود بك فانه وصل بهم الى طوابي العدو وقد اطلق عليه ضابط الموقع اربع رصاصات من مسدسة فلم يتزحزح عن موضعه الّا بعد ان قطع بسيفه راس ذلك الضابط اليوناني

وقعة وازيلي

هذه الوقعة وصفتها جريدة التيمس الانكليزية وخصصتها بالذكر لانها وسمت بانهزام مقدمات العساكر العثمانية فيها قال التيمس في وصفها بينما كان العساكر العثمانية زاحفين وجدوا انفسهم امام العدو من حيث لا يشعرون وقد كانت عساكر اليونان متوارية بجبل فسمعوا فرقعة البنادق في ذلك الحين وقبل ان يتمكن العثمانيون من تصويب بنادقهم انتظموا في السير بغاية الجسارة وزحفوا على وازيلي بالسير الحثيث على حركة واحدة ومع انصباب نيران العدو عليهم لم يتوقفوا ولم يتمهلوا واستولوا على القلعة ببسالتهم التي لا تقهر لا ببنادقهم فان العساكر كانوا لا يبالون بالموت وقد رايت رجلا جريحا جرحا بليغا مصمما زاحفا على اعضائه الاربعة يقف احيانا لاطلاق بندقيته

فرسالة

وبعكس ذلك كانت سيرة العساكر اليونانية في وقعة فرسالة فان تقاعسهم عن الانتفاع بالمواقع المنيعة والاستحكامات المتينة التي في اكناف هذه المدينة قصت على مكاتبي الجرائد بالعجب العجاب حتى قيل ان دولة المشير ادهم باشا انذعر لهذا الجبن الفادح قائلا ان هذه الحرب جعلها اليونان في اعيننا مجرد مناورة عسكرية فقد ذكرت النوفل بريس ليبر ان مقدمات جيش ولي عهد اليونان ثبت قدمها اولا في ميدان الوغى بحيث استشهد من العساكر العثمانية نحو الخمسمائة مقاتل ثم دارت عليهم الدائرة اذ اثخنتها العساكر العثمانية بصب القنابل التي كانت تقذفها افواه المدافع بعد ان كان ادهم باشا يظن ان لا بد له من يومين للاستيلاء على المدينة فتزلزلت اقدامهم ولم يثبت منهم الّا اورطة

واحدة في معمعان القتال ماتت عن بكرة ابيها فتخطت عساكر العثمانيين رقاب كراديس القتلى وتم لهم النصر المبين ففرحوا فرحا جعل الجرحى يتهافتون بدماءهم السائلة الى امام ويتنافسون من يحرز قصبة السبق في الدخول الى المدينة المفتوحة

العثمانيون بفولو

جاء في رسالة من الاستانة بتاريخ ٩ مايه ان نواب الدول بفولو لا سيما قنصل فرنسا وقنصل انكلترا وبعض مكاتبي الجرائد لما هاجر سكان المدينة بعضهم الى الجهات القبلية وآخرون الى الجزائر فرارا من العساكر العثمانية وقد احسوا بقدومهم تفاوضوا في امر المدينة على ما ذكره مكاتب التريبونه حيث اصبحوا بين نار اسطول اليونان ولظى مدافع العثمانيين اذ يحاصرونها فاستقر الراي على ان يتوجه قنصل فرنسا وقنصل انكلترا على متن سكة الحديد للاجتماع بادهم باشا واستطلاع نواياه فامنهم على الاملاك والاعناق بشرط ان تخلي مراكب اليونان عن دائرة رمي المدافع ولما قبل قائد اسطول اليونان بذلك الشرط ارسل دولتلو ادهم باشا عشرة الايات بقيادة الامير لاي انور بك للاستيلاء على المدينة وربطها وحصونها والسبب الذي استند اليه القناصل في هذا السعي هو انهم اصبحوا في حيرة حتى اضطروا لتنزيل شرذمة من مراكب دولهم الراسية بالميناء

وجاء في جريدة ليكلار الفرنسوية من تفاصيل هذه الوقعة ما نصه

في التاسع من مايه صدر الاذن بالزحف على فولو فتقدم حيدر باشا بقسمه وتبوء اعالي الجناح الايسر كما حل ممدوح باشا بقسمه الجناح الايمن وسار حقي باشا بعساكره في قلب الجيش وانتشر الجند باكمله بغاية النظام وفي الساعة السادسة اقبل على دولة ادهم باشا قنصل فرنسا وقنصل انكلترا بالنيابة عن اهالي المدينة يعلمونه بطاعتهم ويطلبان منه جعل المدينة تحت حماية العساكر العثمانية فوعدهم بذلك وبعد مسير اربع ساعات وصل قسم حقي باشا امام المدينة فدخلها طابوران من الخيالة لا غير بقيادة كنعان بك احد ياوران الحضرة السلطانية ودخلها القائمقام صاحب بك والامير الاي انور بك والموسيقة تلحن بالنغمة العثمانية الوطنية اما السكان فقد فر اغلبهم خوفا من قذف القنابل من الاسطول اليوناني وتقدم اعيانهم لقواد العساكر العثمانية فحيوهم اجمل تحية ورحبوا بهم وكانت ديار كثيرة مزدانة بالرايات الفرنسوية والايطاليانية مزخرفة بالالوان البهية اما المخازن ومحلات التجارة فكانت مغلقة وعدد السكة الحديدية كانت بالمحطة غير ان بحرية اليونان قطعوا مشاغلها وكانت ستة من مراكب الدول راسية بالميناء ونشرت قناصل الدول اعلامها وكان ببلادنا اورطة من بحرية الفرنسيس فحييت العلم العثماني الذي كان يخفق على رءوس العساكر العثمانية المنصورة فاجابتهم عن تلك التحية ومع ما لحق العساكر العثمانية من

التعب والعناء دخلوا المدينة بغاية الانتظام وبقي معظم الجيش خارج المدينة مع القائد العام وورد على حقي باشا اونور بك وفد من كبراء اليونان يتقدمهم بطريقهم طالبين الامان فوعدهم ادهم باشا بذلك ولم يدخل الجيش العثماني باكمله الى المدينة غير انه صدر تنبيه من قواد العساكر بانه ان صدر منهم ما يشعر بالانتقام فان المدينة تحرق وصدر منشور من حقي باشا لعموم الاهالي بالامن على ارزاقهم واعناقهم وحظهم على فتح المخازن والدكاكين وارسل احد اعيان المدينة للضواحي لاعلام الاهالي الملتجيين بها بهذا المنطوق وكانت مواجهة حقي باشا وانور بك وبقية الضباط لاعضاء الادارة البلدية بدائرتها بمحضر قنصل فرنسا وقنصل النمسا ومعتمدي سفراء الدول العسكريين وتشكى الضباط العثمانيون من عدم مقاومة العساكر اليونانية لهم اما السر عسكر فقد توجه بعسكره الى فارسالة للزحف على دوموكو

وقال مكاتب الجريدة في لاريسا ان اهالي فولو بعد انجلاء اسطول اليونان على فولو سخطوا ونقموا على الحكومة اليونانية واهمال عساكرها لهم اهمال الجبان حيث لم يحتاطوا لانقاذهم من العدو فان الاهالي لما طلبوا من قائد الاسطول ان يقيهم من كر العدو اجابهم بقوله ان هذا امر لا يعنيني فاصنعوا ما شيتم ولذلك صرح كثير منهم بانهم يختارون البقاء تحت السلطة العثمانية

ومما يحكى ان الوفد الذي ارسله اهالي المدينة لما رجع بالامن من نوب الدول من معسكر ادهم باشا وجدوا اهالي البلد قد تغيرت حالتهم بل وتبدلت احساساتهم فقد لبسوا اللباس العثماني وبعضهم تزمل بالعمايم ولما تلي عهد الامان على الملاء بنادي بطاح المدينة قابله السكان هاتفين بقولهم ادام الله بقاء الحضرة السلطانية او الدولة العثمانية

استولت الحكومة العثمانية على كمارك فولو وتولت استخلاص وارداتها على التعريفة اليونانية فيما كان واردا من البضائع او صادرا منها قبل الفتح العثماني وعلى التعريفة العثمانية فيما كان واردا او صادرا بعد الفتح وبين الباب العالي ولاة من الملكيين في كل من لاريسا وفرسالة وترحالة ولستينو وغيرها من مدن تيساليا

الجنرال غروبكو باشا الالماني في لاريسا

قالت جريدة الطان كنا ذكرنا ان الجنرال غروبكو باشا الالماني الذي توجه لتفقد الطبجية العثمانية كان من اول القواد والضباط الذين دخلوا لاريسا يوم الفصح ويقال انه هو الذي قطع اسلاك الالغام التي وضعها اليونان لنسف قنطرة سلاميريا عند مرور العساكر الشاهانية عليها وقد روى مكاتب النوفل بورس ليبر بفينا حديث هذه الوقعة بما نصه جرى بينه وبين الباشا الموما اليه لما كنت عازما على المرور من جسر الحديد تقدم الي شيخ هاتفا بقوله انتبه يا باشا ان الجسر فيه لغم فارسلت ثلاثين عسكريا بمدافع للجسر

الوقتي الذي مده اليونان غير بعيد وبعد ان اجتزت الجسر الحديدي بنفسي سالما امرت يبنباشي عسكر الاستحكامات ثابت بك بان يفحص عن صناديق الديناميت فوجد منها ثلاثة رماها في الماء وفي الحين انطلقت بارودة صوبت الشيخ الذي نبهني للغم فخر قتيلا وكان يهوديا اسمه نعوم وكان القاتل له احد متطوعي اليونان فقبضت عليه وامرت بازهاق روحه بالرصاص غير ان العسكر الذين كانوا بمعيتي ذكروا لي انه صدرت ارادة سلطانية بعدم اعدام الاسير وبذلك نجى المحارب من الموت وبهذه الحكاية يستدل على مقدار احترام الترك وسلامة باطنهم من الاحقاد الدينية وكمال تهذيبهم وطاعة العساكر العثمانية وحسن انتظامهم

اعمال القوى البحرية

تعرضت جريدة الديبا للقوى البحرية المستعملة بين الدولة العلية والحكومة اليونانية فقالت ان اسطول اليونان انما انجلى عن مياه فولوس لانه لم تبق له من فائدة في المكث بها بعد انخذال القوى البرية اليونانية ولو تحرك الاسطول اهلكت املاك اليونان وتخربت ديارهم والحق يقال ان انصراف الاسطول امام الجيش العثماني فيه معرة زائدة لسكان اثينه خصوصا واليونان عموما حيث حسبوا النصر معقودا بلوائه ولما افتخروا باعماله الاولى مع انه لا فخر له في اعدام مواقع حقيرة كمركز كترينه وقرية بلاطمونه فالقسم الغربي من الاسطول لم يحدث ضررا ببريويزة وان كان في هذا الصقع ضرب قلعة صكيبة غير ان القسم الشرقي منه بجميع ما اشتمل عليه من المدرعات الجديدة والنسافات لم يبد حركا يحفظ الناموس الذي حصلت عليه بحرية اليونان من عهد الاستقلال ولذلك نادوا بالخيانة وعزلت الحكومة قائد الاسطول بنميمة احد صغار الضباط عنه ما كان باحرا وتعطلت بسبب عزله اعمال ذات شان خطير ولم يدر ان نسافات اليونان توغلت في خليج سلانيك الواسع اذ كان بلا تحصين ولا استحكام من منذ خمسة عشر عاما ولم ينسف اليونان ولو مركبا عثمانية وخلاصة القول فلم يات الاسطول بشيء وانما اعتمدت ميمنة معسكر ولي العهد على بعد المسافة والزموا العدو بان لا يورد الزاد الّا بحرا ولكن ليس هذه الوظيفة هي التي اعد لها في الاوقات الحاضرة فكان في امكان العمارة اليونانية ان تقوم بهذه الخدمة فلم تقم بها وما كان اولى بها ان تدفن في معامع القتال فذلك خير لها من ان تجازف الطالع الذي ينتظرها بعد عقد السلم من الانزواء في زوايا الاندثار والصداء بالترسخات لفقد المال اللازم لحفظ شئونها او تعطى غنيمة للدولة العثمانية مقاصصة لبعض الغرامة الحربية - اما من الدولة العثمانية فقد ادركت اليوم غلطتها من اهمال الاسطول العثماني راكدا بالبوغاز ولولا ذلك وكانت مقاليد البحر بيد العثمانيين لما دامت هذه الحرب التي ابتدات في تاسع ابريل ثمانية ايام ولما امكن لليونان ان يتزودوا

على طريق فولو ولا من جزائر اليونان فعساكر تيساليا المستبين القليلو العدد كانوا ينظرون لجنبهم الايمن بعين الحيرة وبعد توالي الانهزامات عليهم كانوا يلتجئون بسرعة الى جبال اوترتيس

اصطفت مراكب اليونان على ساحل فولوس وبلاطمونه وضبطت مركبا روسيا ثم اطلقت عنانه كما ضبطت الباخرة اليونانية بنياس قرب طرسوس فابورا به ٩٠ نفرا وستة ضباط من الاتراك احدهم قائمقام به ثلاثمائة بندقية وبعض آلاف قرطوس وستة مهاريس وزادا ومائة الف فرنك وقيل ان به بعض ضباط من الالمان وادعى قبطان المركب والعساكر انهم كانوا قاصدين طرسوس من املاك العائلة الخديوية لتبديل العسكر وانهم ما كان لهم علم بوسق السلع والمهمات

ذكر مكاتب الدايلي تلغراف باثينه انه لما بلغ وزير خارجية اليونان ان نظارة البحرية العثمانية عازمة على جعل قراصين يطاردون المراكب التجارية التي تخفق عليها راية يونانية وجه منشورا الى نوابه في الخارج في التشكي من ارجاع القرصنة

رجعت عمارة اليونان لضرب بريويزة ونيكوبلي من مراسي الابير فارسلت بعض الكلل على العساكر العثمانية الضاربين بلتوكاريا

ثم افادت الاخبار الاخيرة ان مراكب اليونان وسقت جميع عساكرها بولاية الابير بعد ان انكسرت في مواقع كثيرة والتجات الى ارطه وبذلك تم القتال في هذه الولاية

توسط الدول لعقد الصلح

بناء على انخذال عساكر اليونان في ميدان الوغا ورضوخ حكومة اثينه لطلب توسط الدول الاوروباوية بقصد ابرام الصلح فقد جرت المذاكرات من اوايل الاسبوع الفارط للاتفاق على ذلك التوسط فانقسمت الدول اولا الى قسمين الاول متالف من الروسية والمانيا والنمسا وكل من هذه الدول يرى ان الباب العالي لا بد وان يجني ثمرة انتصاراته وفوزه بمغانم الحرب والقسم الثاني يرى ان لا تمس مملكة اليونان بشيء الّا ما قل وبعد قيل وقال ومخابرات طال فيها المطال اتفق جمهور الدول على ايقاف الحرب وتحميل اليونانية اوزارها على الشروط التي تقررها ولم يشذ عن هذا الاتفاق الّا المانيا فانها اشترطت في موافقتها على السعي في ابرام الصلح قبل كل مذاكرة ان تخرج اليونانية عساكرها من كريد وان تعترف باستقلال هذه الولاية العثمانية بادارتها الداخلية وان تلتزم بقبول نصايح الدول بدون شرط ولا قيد ولما قبلت اليونانية بذلك انضمت المانيا الى الدول الساعية في ابرام الصلح وحرر نواب تلك الدول باثينه برياسة سفير فرنسا بها اقدمهم عهدا لائحة في مقدمات الصلح قبلت بها حكومة اليونان وحرر سفراء دول اوروبا بالاستانة رقيما ممضى من جميعهم ليرفعوه الى الباب العالي لطلب ايقاف حركات الحرب وعقد الهدنة ولا زالت المذاكرات جارية

في هذا الخصوص بين سفراء الدول والباب العالي بغاية الهوينا والحذر فالموقف الدينف حرج فقد جاء في مكاتبة من باريز الى احدى الجرائد الفرنسوية انه ما تم اتفاق جميع الدول على عقد الصلح بين الدولة العثمانية واليونانية حتى صار يخشى من تعاصي الباب العالي عن مساعدة دول اوروبا وقصت الرسايل الواردة بخصوص مقاصد الدولة العثمانية بالحيرة وذهبت العقول في هذا الصدد مذاهب شتى فقد جاء في جريدة التيمس عن مكاتبة من الاستانة ان الحضرة السلطانية اشترطت في عقد الصلح شرطا اساسيا حاصله استقلال واردات تيساليا الى ان يتم دفع الغرامة الحربية وقدرها ٢٣٠ مليونا من الفرنكات وتعديل حدودها على معنى ادخال جميع المواقع الحربية بها في حوزة الدولة العلية وتسليم اسطول اليونان والغاء جميع امتيازاتهم مع الباب العالي ودار في بعض الدوائر العثمانية ان الباب العالي يطلب تعويض تيساليا بكريت وجميع هذه الروايات رجم الغيب والحقيقة هي ما ستراه في جواب الباب العالي للدول

وفي رواية ان الدولة العثمانية باشارة بعض الدول مستمرة على حشد الجنود واعداد التجهيزات الحربية لمقاومة كل حادث بطوا وان المانيا تسعى لحشد الجنود العثمانية لتحقق معظم قواها ولانها تقصد ادخال القوى العثمانية في مجموع القوى التي تستخدمها في تعديل كفة السياسة الاوروباوية ولهذا رغما على اجراء المذاكرات لابرام الصلح صدرت الارادة السلطانية بتجنيد الفيلق الخامس والفيلق السادس من الرديف وبتفقد لوازم ومهمات الفيلق الرابع الضارب بارض روم وتحقق استيفاء مهماته ومؤونته

وبمقتضى الارادة السنية ايضا توجهت ستة فاورات موسوقة بالعساكر من الاستانة العلية لطرابزون وسامسون وسينوب مع نخبة من ضباط اركان الحرب وارسلت العدد اللازمة لاكمال استعدادات الفيلق الضارب بزان

اخبار الحرب

من المعلوم ان اعمال الحرب جارية في ميدانين احدهما تيساليا التي كانت جزءا من مملكة اليونان بعد ان كانت ولاية عثمانية ثم فتحتها العساكر العثمانية في هذه الحرب الحاضرة والثاني ولاية الابير التابعة لممالك السلطنة العثمانية وهي التي قامت فيها الحرب ايضا ولذلك وجب تقسيم الاعمال الى هذين القسمين

تيساليا

افادت اخبار اثينه التي تناقلتها جرائد اوروبا ان ولي عهد اليونان قد التجا بعساكره بعد هزيمة فرسالة الى دوموكو كما التجا الجنرال سمولنسكي الى هاليروس وان حالة العساكر اليونانية اصبحت حرجة لعدة اسباب منها استيلاء الفشل على العساكر وسوء انتظامهم وقلة الزاد والمهمات فقد ذكر مكاتب ليكلار ان موقف اليونان اصبح صعبا في خط الدفاع الممتد على اعالي جبال اوتريس

بين دوموكو وهاليروس فقد تهاطلت الامطار وانحلت فلوح الارض وكثر الوحل واشتد موز العساكر اليونانية الى القوت الضروري حيث اصبحوا لا مئونة لهم الّا الرغيف والجبن وفشى فيهم داء السقية ونزف الدم بما يجعلهم لا يقدرون على رد عدوهم ولذلك عزموا على الزحف الى وراء

ورد لسلانيك في ١٢ مايه ٢٢ طابورا من العساكر العثمانية لترسل الى تيساليا

ورد تلغراف من الكولونيل سمولنسكي بان العساكر العثمانية وصلوا الى هاليروس وانهم لا يلبثون ان يهاجموه وانه لا قدرة له على مقاومتهم غاية ما يمكنه ان يزحف الى وراء وانه اتخذ احتياطاته لذلك بعد ان الطرد الباشي بوزوق من الاروام والاجانب الذين اختلطوا بعساكره

ثم جاء الخبر باستيلاء العثمانيين على دوموكو

هاليروس

بعد انخذال عساكر اليونان في وقعتي ولستينو وفولو انقلبت الى وراء فخرج ولي عهد اليونان بمعظم الجيش الى دوموكو التي على ٢٥ كيلوميتر من فرسالة وانقلب الجنرال سمولنسكي الى بلد هاليروس قال مكاتب التيمس وقد دافع عسكر اليونان عن بيلاوتيه (كدية الارز) من المواقع التي بضواحي ولستينو دفاع الابطال الى ان بلغ الجنرال اليوناني المشار اليه خبر اخلاء ولي العهد لفرسالة فعند ذلك اغرورقت عيناه دمعا ومع ذلك قاوم بعض ايام رغما على باس العدو ووفرة عدده وعدده الى ان ابلت العساكر العثمانية بلاء حسنا وحملت عليهم حملة قال مكاتبو الجرائد يتخلد ذكرها في صحف خصال ابطال الحرب التي يحفظها تاريخ الاجيال القابلة اما اليونان فقد استمروا على المقاومة بشجاعة ولو بعد تقهقرهم ورجعوا عن اعقابهم خاسرين من ولستينو الى هاليروس بنظام يحاكي نظام رجوعهم عن اعقابهم من مخنق رافني الى لاريسا حيث لم يستول عليها الفزع

الابير

لما ايس اليونان من الظفر بتيساليا وجهوا انظارهم لولاية ابير التي اخرجتهم منها العساكر العثمانية وصاروا يحملون عليها الكرات برا وبحرا عساهم يظفرون بنتيجة تخفف عنهم وطاة الانخذال والانهزام التوالي الذي اصبح شعار حربهم في تيساليا ولذلك جاء الخبر من اثينا بتاريخ ١٢ مايه بان اليونان سعوا في محاصرة بريويزة ونيكوبلي ونزلوا كتايب من العساكر بمصب نهر لوروس وهاجمت عماراتهم مرسى بريويزة

وفي رسالة من ارطه انه وقعت مقاتلة بين الترك واليونان على شرافات اسمرث ردت فيها مقدمة العساكر العثمانية وان اليونان زاحفون على جسر لوروس وانه وقعت مقاتلة عنيفة بين الفريقين صبيحة اليوم بغريبوفو على طريق فيليباديس سالت فيها الدماء سيولا وكان اليونان في لواء بن مع عدة مدافع واورطتين من البلطجية وطابور من الخيالة ولم يكن بيد الترك مدافع الّا ما قل فاخترق اليونان صفوف العثمانيين الاولى ولاقوا

اشد مقاومة والتحم الفريقان في عدة مواقع فمات من اليونان خمسمائة نفر وثلاثون من الضباط ولا يعرف من مات من العثمانيين واستمر القتال بهذه الجهة كما دار في نواحي نيكوبلي واصبحت عساكر اليونان صارفين كل الجهد في الاستيلاء على هذين القلعتين

لندره - اتفقت دول اوروبا على توبيخ اليونان على تجديد المحاربة بابير فاجابت الحكومة اليونانية بان عدم موافقة الباب العالي على الهدنة خولها حق المحاربة

جاء في رسالة من الاستانة بتاريخ ١٦ الجاري ان عثمان باشا احد قواد جيش الابير قد اخرج اليونان من جميع المراكز التي ثبتوا بها بضواحي ارطه بعد محاربات عنيفة دامت يومين

وفي رسالة من اثينه بتاريخه ان عسكر اليونان قد رجع القهقرى وخرج من الابير بعد ان تكبد خسائر في وقعة غيبوفو بلغت ٥٥٨ عسكريا و ٢٣ ضابطا

جواب الباب العالي عن بلاغ الدول

افادت اخبار الاستانة بتاريخ ١٦ الجاري ان الباب العالي اجاب عن بلاغ سفراء دول اوروبا بان ايقاف الحرب لا يعين وقته الّا على الشروط الاتية

اولا - فتح مرسى فولو (وتسمى باللسان العثماني فولوس) وبريويزة لسير سفن جميع الممالك

ثانيا - ضم تيساليا لاملاك السلطنة الى حدودها القديمة

ثالثا - دفع غرامة حربية قدرها عشرة ملايين ليرة

رابعا - الغاء جميع المعاهدات الموجودة مع اليونان وعقد معاهدات جديدة على مقتضى احكام عموم الدول

خامسا - تمكين جميع اصحاب الجرايم من اي صنف كانوا

فاذا قبلت الدول واليونانية بهذه الشروط يصير الاتفاق على ايقاف الحرب بفرسالة المعينة لاجراء المذاكرات والّا فان اعمال الحرب تستمر

اخبار كريت

افادت الرسائل الواردة من خانية ان الكولونيل واسوس كان سفرة خفية حيث تصدى الثائرون لمنعه من الخروج من الجزيرة وان العساكر اليونانية ركبوا في المراكب التي اعدت لهم قاصدين اثينه اما الثائرون فقد راوا ذلك الانجلاء بعين السخط حتى ان بعضهم طلب الهجرة الى بلاد اليونان اما الحكام والماورون والمتصرفون الذين اقامهم الكولونيل واسوس بالادارات بموجب الامر الصادر من ملك اليونان في الاعلان بانضمام الجزيرة لمملكته فقد تاخروا عن وظائفهم وكبراء الثوار بداخل الجزيرة اقاموا هيأة حاكمة وقتية وبقي عساكر الاسلام بقلاعهم

خانيه - وجه اميرال وقنصل الانكليز خطابا

ثانيا لاهالي كريت بدون اعلام رفقاءهم فقضى ذلك بالتشويش

جي خبر من الاستانة الى بعض الجرائد الاوروباوية ان الحضرة السلطانية ذكرت في حديث جرى مع اثنين من سفراء الدول انها بعد فوزها لايمكن لها ان توافق على امتياز كريت فان الامة الاسلامية قاطبة لا تسمح بعد النصر المبين بابقاء اخوانها عرضة لانتقام المسيحيين فان الى الدول بذلك لا ترى حضرتها معاصا الّا باعطاءها لالمانيا التي ظهر من انصافها ما يكفل بحياة وارزاق مسلمي كريت

بازار الشفقة

قد عم الاسف جميع انحاء العالم المتمدن للمصاب العظيم الذي حل بمدينة باريس وجئنا على تفصيله في عددنا الفارط وقد تسابق السلاطين العظام والملوك بالاقطار القاصية والدانية لابداء اسفهم مع تقديم مراسم العزاء لحكومة الجمهورية ولجناب رئيسها الفخيم فمن ذلك رسالة تلغرافية من الحضرة السلطانية والجواب عنها ننشرهما هنا افادة للقراء لانهما يقيما الدليل على العلائق الحسنة الموجودة بين الطرفين وهذا نص التلغراف السلطاني

سراية يلدز في ٦ مايو

بلغ الساعة لعلمي خبر الحريق الذي انتشب ببازار الشفقة ومن اجل ذلك وقع لي تاثر كلي وتشويش لهذا الحادث الموجع فبهاته المناسبة المكدرة ابتهل الى الاقدار السبحانية التي نحن في كنفها ان تقي فرنسا فيما يستقبل من هذه الطوارئ المزعجة

عبد الحميد

نص الجواب عنه

اني وافر الامتنان من احساسات التعزية التي تعطفت بها جلالتكم السلطانية بمناسبة الحادث المدلهم الذي اوجعنا وبالنيابة عن بلادي اطلب من جلالتكم ان تقبل خالص تشكراتي

فايكس فور

حوادث داخلية

تكذيب اشاعة

اشاع بعض المرجفين ان الحضرة الشامخة العلوية حضرة مولانا دام بقاءه قد طرا على ذاتها الكريمة حادث سيء عند خروجها من موكب عيد الاضحى وهو انها حفظها الله قد وقعت اذ كانت ممتطية متن عربة السكة الحديدية حتى اصطدم جبينها مع الارض وتاثر من ذلك تاثرا له بال والذي تحققناه من اوثق المصادر ويسرنا الاصداع به ان ذلك الحادث لم يلم بذات مولانا الكريمة وان مولانا دام علاه لازال رافلا في جلابيب العافية والنعم الصافية وان تلك الاشاعة لم تخطر الا ببال ذوي الاوهام السقيمة نسال الله ان يشمل الحضرة العلية بنعمة الهناء التام وان يبقيها ذخرا للانام وبهجة لابناءها الكرام

مساء يوم السبت الفارط امتطى جناب الوزير المقيم العام وقرينته المصونة متن القابور قاصدا عاصمة باريز على طريق ايطاليا فيلبث بالديار الفرنسوية نحو الشهر ثم يرجع للحاضرة التونسية صاحبتهما السلامة

الافتتاح الرسمي للجمعية الخلدونية

صبيحة يوم السبت الفارط على الساعة العاشرة وقع افتتاح الجمعية الوطنية المسماة بالخلدونية في موكب حافل حضره من رجال الدولة جناب الوزير المقيم العام وجناب المولى الوزير الاكبر وجناب المسيو ريفوال كاهية الوزير المقيم وجناب وزير القلم وجناب الكاتب العام وجناب مدير المعارف وجناب القبطان جاكمير المعتمد العسكري بالسفارة الفرنسوية . وقد تشرف هذا الموكب بحضور حضرة مولانا الشيخ باش مفتي وكثير من السادة العلماء المدرسين بالجامع الاعظم ادام الله عمرانه وجم غفير من الاعيان وطلبة العلم

وعند انتظام المجلس قام جناب الموقر المحترم الفاضل امير الالاي السيد محمد القروي رئيس الجمعية الخلدونية والقى خطابا اثبتنا نصه

الحمد لله فاتح ابواب النجاح . وميسر طرق السعادة والفلاح . الذي خلق الانسان في احسن تقويم . وامره بالتعلم والتعليم . ليصلح في الارض بالعقل السليم . ويعمرها حسب مراد الحكيم العليم . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد بحر علوم الاولين والاخرين . القائل اطلبوا العلم ولو بالصين . حرصا على اكمال مكارم اخلاق امته . وحفظا لناموسها من مذلة الجهل ومقته وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين . ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين . اللهم انا نستمد منك الاعانة على ما فيه الخير والصلاح فلا تخيبنا وعليك توكلنا فلا تكلنا الى غيرك . ووفقنا واصلح اعمالنا . وحقق آمالنا يا خير مامول واكرم مسئول انك قدير وبالاجابة جدير . اما بعد فان الانسان يولد على الفطرة بين نوعي الملائكة والبهائم على انه يشارك هولاء في الحس والحركة والغذاء والشهوات وغير ذلك ويتميز عنها بالفكر الذي يبلغه الى اعلى درجات الكمال ان هذب تهذيبا جيدا وساعدت على ذلك بنية دماغه الذي هو محل انتقاش العلم وكمالات الانسان والنقش على الذهب غير النقش على لب البلسان فان كانت الطينة طيبة والتهذيب كاملا كان الانسان قريبا من الملائكة بعيدا عن البهائم وعلى نسبة البعد او القرب من كلا الطرفين يكون الانسان فاذا اخذنا صبيا من بلاد متمدنة وربيناه في بلاد غيرها صار كاهلها والعكس بالعكس مع اعتبار تحرك الخصال الموروثة من الابوين حسب الفرص ثم ان شعلة العقل المولفة من مصابيح العلوم لا تحصل الّا بالتعلم والتعلم صناعة قابلة للتحسين والاحكام كسائر الصنائع لان الانسان لما كان احوج المخلوقات الى اكمال مزاياه من حيث المشهودات والوجدانيات وجب عليه ان يتخلص من العادات القاهرة والمالوفات المسترقة ويتبع سبيل البحث والاستكمال حسب طبيعته الغريزية التي تحمله على التعلم والوقوف على حقائق الاشياء كما يشاهد ذلك من حال الاطفال فهمما حصلت له حنكة في تجارب فن او ملكة صناعية وطابقت حسن تقويمه الخلقي الّا وازداد بذلك عقلا جديدا فتنتظم من ذلك قوانين تنمو بها بضاعته وتتكامل بها حضارته الى ان يبلغ درجات الكمال فيستحق السلطة الانسانية على الكائنات الارضية هذا السيال الكهربائي العجيب قد اكتشفه الجراح غلفاني عند تشريحه لضفدع فبادر العلماء للتامل من اسراره ومعرفة احكامه ومحاولة الانتفاع به فاستعمل للمراسلات على ان يعد بين المكانين سلوك بقدر عدد حروف الهجاء ثم نقص من عددها الشاك الى ان آل الى الاثنين الصوريين ثم عوض احدهما بالارض ولم يبق الّا واحد فقلت الكلفة وازدادت الفائدة وكذلك وقع تحسين جوازه وسائر آلاته الى ان صار الناس يتناجون على بعد مئات الاميال وهذه القوة البخارية قد اكتشفها الطبيعي بابان وتداول الطبيعيون التامل من احوالها ومحاولة الانتفاع بها فئال امرها الى ما ترون لان وهذه علوم الطب والتشريح ووظائف الاعضاء اذا قيست احوالها الان بما كانت عليه في القرون المتوسطة تجد بينها بونا بعيدا لان الرئيس ابن سينا مثلا مع سمو مرتبته في عصره كان يجهل دوران الدم واهم وظائف الدماغ وسائر المراكز العصبية غير هذه المزايا الشاهدة بفضل المتاخرين لا تكسف فضل المتقدمين فقد قال العلامة الشهير كلود برنار ان مثابتنا بالنسبة الى من تقدمنا كالطفل المحمول على كاهل ابيه غير ان هذا لا يكون داعيا لتوجيه انظارنا الى خلف عوض توجيهها الى امام ومجاراة اولي الحزم والعزم من الانام الا ترون الدرجة التي بلغها العلامة بستور بين جميع الاقوام وكيف نفع سائر البشر باكتشافاته الغريبة واختراعاته العجيبة وما هو الّا رجل قد سما به علمه وفضله تفضيلا فما اكثر العبر لمن نظر وانفعها لمن اعتبر ولا يعد ان يكون من التونسيين امثال هولاء الرجال اذا اتخذوا اساليبهم ونحوا نحوهم فيما اوصلت اليه تعاليمهم وتجاريبهم فانهم اهل لذلك بسلامة طباعهم وفضل اسلافهم المشهور — هذا وقد تشكلت على بركة الله جمعية علمية تسمى بالخلدونية لاعانة اخواننا المسلمين فيما يحتاجون اليه مما تقتضيه احوال الزمان فسعت في تنظيم دروس قد حان الشروع فيها لان واختارت لها كتبا عربية اللسان افرنجية الاسلوب والبيان قد اعتنى بتاليفها فحول مسلمون قد سبقونا في هذا الميدان حيث تنبهوا قبلنا الى ان الاوروباويين لم يبلغوا الى ما ترون الّا بشدة الحرص على الاستفادة والتحسين المستمر فيما يدرسون وقد كان ذلك داب السلف الصالح فما لاخواننا لا يقتدون والناقد البصير قسطاس نظره وميزان بحثه وملتمسه حتى اذا عرف قضية او استيقن امرا وجب عليه ان يتبعه ويصدع به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . فان مراتب اهل الفضل لم تعظم الّا بتطلب الكمالات والجد في سبيلها حتى بلغوا تلك الدرجات السامية وعنت لهم الوجوه وخضعت لهم الرقاب سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تحويلا فعليكم يا اخواننا بالاقبال على الاستكمال والاستزادة من حميد الخصال واشكروا الدولة المحمية والحامية التي لم تزل تمد لنا يد الاعانة والاسعاف وتبعث علينا سيولا من فضائلها وحسن الفانها ولا تنسوا معتمدها الشهم الهمام مسيو رني ملي الذي اوسع مجاريها ادام الله عز الدولة الحامية واطال بقاء الحضرة العلية دام عزها وعلاها ووزرائها الفخام خصوصا جناب المقيم العام الذي سعد به قطرنا وملأ حبه قلوبنا والنفس مجبولة على حب من احسن اليها سنة الله في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا — ولنختم المقال بمسك الثناء على حضرة علماء الملة وهداتها خصوصا رئيسهم الطود الشامخ والفذ البازخ الكهف الشهير ذي القدر الخطير صاحب المملكة التونسية وصدر دولته قس زمانه وسحبان اوانه مفخر الاعلام امير الامراء الوزير الاكبر وامامي المحققين وقدوتي العلماء الراسخين شيخي الاسلام بالديار التونسية وسائر العلماء الاعلام الذين لم يزالوا فخرا لهذه الايالة بين الانام حيث اعانوا على هذا المشروع المشكور والعمل المبرور والله لا يضيع اجر من احسن عملا بيده الخير واليه المصير وهو على كل شيء قدير

ثم قام جناب الوزير المقيم وارتجل خطابا بليغا باللغة الفرنسوية ترجمه عنه الى العربية صديقنا السيد محمد البشير صفر احد اعضاء الجمعية الخلدونية وقد ابتهجت لهذا الخطاب قلوب الحاضرين لما اشتمل عليه من الدقائق السياسية فان جناب المقيم اعتذر اولا عن عدم معرفته للعربية بما يضطره الى الاعراب عن مقصوده بالفرنسوية وكان بوده لو سمحت له اشغاله ان يتعلم اللغة العربية الفصيحة حتى يبلغ فيها منزلة البراعة التي احرزها كل من رفيقيه جناب الكاتب العام وجناب مدير المعارف ثم قال ما معناه

ان الامة الفرنسوية في هذه الاعوام الاخيرة اخذت تقدر الاسلام والمسلمين حق قدرهم وتعترف بما في الديانة الاسلامية من الفضائل الادبية والمزايا التي لا يمكن انكارها . وهذه الاحساسات نحو المسلمين تتزايد يوما فيوما لدى الشعب الفرنسوي اذ قد ادرك عقلاء القوم ان المسلمين والمسيحيين قد تكافحوا وتقاتلوا قرونا عديدة بما كانت نتيجته النهائية في الحقيقة ضد المصالح السياسية الاسلامية وانه قد حان الوقت لوضع حد لهذه المشاحنات الدموية والتعاضد السلمي على ما فيه الخير ونمو العمران . ثم قال وان احسن بساط يمكن ان يجتمع حوله المسلمون والمسيحيون كتفا لكتف بدون مس لشعائر كل من الملتين هو بساط العلوم العقلية المبنية على الحجة والبرهان اذ ما كان مرجعه العقل والدليل القوي يصح ان يكون محلا للنزاع بين افراد العائلة الانسانية مهما اختلفت مشاربهم ومذاهبهم واعظم دليل على ذلك ما اثبته التاريخ عن سيلان التيار العلمي وتنقله بين الامم الضاربة على ضفتي البحر المتوسط فالعرب لم يستنكفوا في صدر دولتهم من اخذ العلوم العقلية من اليونان بل سعوا

دائرتها وحسنوا اساليبها الى ان كانت الحروب الصليبية وامتزاج الافرنج بالمسلمين فبادر الاوروباويون ايضا الى نقل تلك العلوم عن الكتب العربية والاعتناء بها واتقان اساليبها والتبحر في مواضيعها حتى آل الامر الى ما هو مشاهد الان من عظيم الترقيات باوروبا في حين ان توالي الفتن وغيرها من الاسباب اذهب لسوء الحظ تلك العلوم عن الديار الاسلامية مع انها في اشد الاحتياج اليها

ثم قال ولما كانت فرنسا ذات قوتين قوة سياسية مادية وقوة علمية ادبية وكان اهتمامها في الحقيقة بالجهة الثانية اكثر من الاولى فهي لا تالو جهدا في مساعدة التونسيين على الاستنارة بنبراس العلوم ولكنها لا تريد الضغط على افكارهم ولا ان تلزمهم باقتناء تلك العلوم على اسلوب خاص او ان تبرزه في قالب افرنجي محض مثلما وقع ذلك في البلاد المصرية وغاية الامر اننا نقول لكم يا معشر المسلمين هذه بضاعتنا العلمية نلقيها بين ايديكم وانتم تعلمون ما في ضمنها من عظيم الفوائد فان شئتم اقبلتم وان شئتم اعرضتم ولهذا يسرني ان ارى عصابة من شبان التونسيين جمعوا بين التمسك بعرى ديانتهم مع التفنن في العلوم الحديثة اخذوا على انفسهم مساعدة بني وطنهم على اقوار الكمالات العلمية على اساليب عربية احتسابا وتطوعا بما يجعلهم محل الثقة من اخوانهم المسلمين

ثم ختم جناب الوزير كلامه بعاطر الثناء على جناب الوزير الاكبر وجناب وزير القلم وحضرة السادة العلماء وجميع الحاضرين على اجابتهم داعي الجمعية الخلدونية بما يقوي الامل في نجاح مشروعها كما اثنى على رئيس الجمعية المذكورة واعضاءها ومجلس ادارتها على ما ابدوه من الحزم والاعتناء بهذه الصالحة الوطنية التي يرجو ان تعم فائدتها جميع التونسيين بل وغيرهم من نزلاء المسلمين

وبعد هذا الخطاب البليغ الذي كان له اعظم وقع في النفوس التفت جناب الوزير الى العلامة المفضال سحبان زمانه حضرة الاستاذ الشيخ سيدي سالم بوحاجب وطلب منه ان يفتتح التدريس حيث كانت اتفقت كلمة الجمعية الخلدونية على توجيه الرغبة الى حضرته في افتتاح دروسها وقد تفضل بقبول تعيينها لسيادته بعد مراجعات واعتذارات من حضرته بما مداره على ان هذا الامر ربما هو مجاوزة لحدود خطته . ولما طلب منه جناب الوزير ان يفتتح الدروس حسبما اسلفنا قام وجلس بمحل عين له وافتتح الدرس بالكلام على آية قرآنية ليكون تاييد التدريس على اساس متين وهذا فحوى ما جاء في ذلك الدرس الانيق الذي كان له احسن تاثير في نفوس الحاضرين

بسم الله الرحمن الرحيم

واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الاية

دلت هذه الاية الكريمة على ان عمران الارض منوط بتدبير الانسان حيث جعله الله الخليفة فيها وركب فيه العقل الذي هو الالة الوحيدة لذلك التدبير لكنه مع ذلك ركب فيه الشهوة والغضب المعبر عن مليه بهما عن منهج العقل بالهوى ولما كان الملائكة على علم بذلك اما بوحي او بالقياس على ما شاهدوه من الجن الذين كانوا يسكنون الارض قبل آدم من الافساد وسفك الدماء قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك اي ننزهك عن خلاف الحكمة او المراد عرض انفسهم على الخلافة وانهم احق ممن يتوقع منهم الفساد والمحققون ان قولهم هذا ليس باعتراض على الله سبحانه وانما هو تعجب مراد منه استكشاف الحكمة التي خفيت عليهم في ذلك الوقت او انه ابداء لما اداهم اليه اجتهادهم وحيث ان المستشار موتمن يبدي رايه ولو خالف في الظاهر مراد المستشير وابدوا رايهم في صورة استفهام انكاري اظهارا لتاثرهم من ان يعصى معبودهم سبحانه فان قيل ما فائدة الاستشارة هنا مع ان الحكيم سبحانه غير محتاج اليها فقد اجاب الامام الرازي عن ذلك اولا بان ذلك صدر منه تعلى مصدر تعليم عباده طريقة الاستشارة . وما انسب هذا بمبدا تلك العمارة . حيث يلمح منه ان عمران الارض كان موسسا على المشورة ونحن غاية ما سمعنا قبل هذا في التنويه بشان المشورة ان الله امر بها نبيه المعصوم اذ قال وشاورهم في الامر فالان استفدنا من كلام الرازي ان المولى سبحانه ارتكبها بنفسه تعليما لعباده وليس بعد هذا تنويه بشانها وتاكيدا على ولاة الامور وثانيا ان قوله تعلى اني جاعل الخ محض اخبار جعل وسيلة لما صدر من الملائكة من التعجب الذي جر الى اظهار فضيلة آدم بالعلم والتعليم الذي صدر منه للملائكة حتى استحق ان يسجدوا له فقال تعلى جوابا عن تعجب الملائكة اني اعلم ما لا تعلمون اي انكم علمتم ما يمكن صدوره عن الانسان من المخالفات عند ما يتغلب الهوى على عقله ولم تعلموا ما ينشا عن ذلك العقل المرتبك مع الشهوة والغضب من العلوم والمعارف التي هي الوسيلة الوحيدة لعمران ارضي . وبها ينجبر ما يقع من الفساد الغير المرضي . مع انه بدون ذلك لا تتم الحكمة الباهرة . من جعل الدنيا مزرعة للاخرة . فكل مزدرع يحصد هنالك ما في دنياه بذر . ان خيرا فخير وان شرا فشر . وبذلك يكون النوع الانساني مظهرا لانعام الله وانتقامه . ومجمعا لحكمته واحكامه . فاشار لهاته الحكمة اجمالا بقوله اني اعلم ما لا تعلمون ثم فصلها بقوله وعلم آدم الاسماء كلها الى آخر الاية المتضمنة اظهار فضل آدم بالعلم وانه بذلك استحق خلافة الارض وعمارتها دون الملائكة واختلف في العلم المشار اليه فقيل هو علم اللغات وهو المتبادر من لفظ الاسماء اي الدوال مطلقا فيشمل الافعال والحروف ولا شك ان اللغات من اوكد الوسائل لعمارة الارض وذلك ان تدبير فرد او افراد لا يفي بما تستدعيه العمارة المشار اليها بل تدبير الانسان الواحد لا يكفي لضروريات نفسه . ولذا كان مدنيا بالطبع محتاجا لمعونة ابناء جنسه . والمعونة خصوصية كانت او عمومية تستدعي التفاهم من الجانبين . اذ الانسان قبل ان يطلع على مراد صاحبه لا يمكنه ان يعينه بالفكر او اليدين . فلذلك تمم الله نعمة العقل بنعمة البيان . واودعه في عضو سهل الحركة وهو اللسان . وجعل مادته النفس الطبيعي للانسان . بحيث انه في آن واحد يجلب لروحه راحتين . ويدفع عنها غمين . اما الراحتان فاحداهما حسية وهي تبريد القلب بالهواء الحامل الاكسوجين المنعش للحيوان والنبات والاخرى معنوية وهي استراحته بالاعراب عما في ضميره . والغمان حسي ايضا وهو ما يدرك بحبس النفس . ومعنوي وهو ما يجده ارباب العي والحبس . (جمع حبسة) وكفى تنويها بشان نعمة البيان . قرانها بنعمة الخلق في القرآن . حيث قال تعلى خلق الانسان علمه البيان . وقال في اول ما نزل اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم . ولاية الثانية افادت مزية اللسان الثاني اعني القلم فانه وان كان دون اللسان الحقيقي من حيث عموم النفع وسهولته والامن من غوائل الاطلاع (من غير المخاطب) لكنه يفوقه بحفظ المعارف وصونها عن الضياع . كما قيل العلم صيد والكتابة قيده

فاحفظ بها ما بلغه بعنسسسا

ولولا القلم . ما وصلت الينا علوم سوالف الامم . حتى عرفنا اطوار العمران . واسباب تقلبات الازمان . ولولا كتب التاريخ ما علمنا ان نمو الاستعمار . انما كان بتعاضد الانظار وتلاحق الافكار . بحيث ان كل امة تستخدم نبلها . من الغاية التي انتهت اليها الامة قبلها . مثلا كان الناس في القدم يتحاربون بالايدي والصارعة . ثم عدلوا الى التجبير والمقارعة . ثم عوضوا الحجارة بالنبال والعصي بالسيوف والعوال (الرماح) ثم في الازمان الاخيرة استخدمت النار في الحروب فلم يقابلها ارباب الالات السابقة بسوى الهروب . وكيف تقابل بالرماح مكاحل الابرة او بالمجنيق يقابل الكروب . ولم تزل الامم بتقوية هذا العنصر الناري يعتنون . وفي اختراع آلات الرمي به يتفننون . وبكل جديد يبطل القديم . وفوق كل ذي علم عليم . فقد ظهر من هذا مدخلية علم اللغات في عمارة الارض وبه يتضح ارتباط تعليم آدم الاسماء بجعله خليفة الارض وهذا على ان المراد من الاسماء الموضوعات اللغوية وقيل المراد بها الصفات والنعوت فيشمل خواص الاشياء وسائر منافعها الدينية والدنيوية وتوجيهه ان الاسم ان كان من السمة فصفات الشيء سمات وعلامات عليه وان كان من السمو فهي ادلة عليه والدليل مرتفع وسام على المدلول ورجح هذا التفسير بان العلم بحقائق الاشياء مما يتوصل اليه بالعقل فيحسن فيه التحدي اما الموضوعات اللغويه فهي امور توقيفية فمن لم يوقف عليها لا يظهر نسبته الى العجز عند جهلها لكن اذا اعتبرنا ان جميع الاشياء من الله تعلى فتخصيصه الادم بتعليمه تلك الموضوعات مزية ثبت بها فضله على الملائكة فان قيل قد شرحتم وجه الارتباط بين الايتين على التفسير الاول ببيان مدخلية علم اللغات في عمارة الارض فما وجهه على التفسير الثاني فالجواب ان المدخلية على التفسير الثاني اكمل واشمل وذلك ان الموضوعات اللغويه من جملة سمات الاشياء وخواصها فيشملها التعلم مع شموله لسائر الخواص والمنافع التي بمعرفتها تنتظم مقدمات العمران ويسهل الحصول على نتائجها فان من عرف حقائق الاشياء لا يكاد يخطئ في انزالها منازلها والتصرف فيها بصرفها لما خلقت له وهو ثمرة علم الحكمة (ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا)

وقد آن هنا ان نذكر ما ينبغي صرف الهمة اليه من العلوم فنقول

انا معاشر المليين حيث اذا تحقق ان الانسان حيوانين لاجرم ان تنقسم العلوم التي نتعاطاها قسمين احدهما وهو الاشرف ما كان متعلقا بما ينفع في الحياة الدائمة كعلم اصول الدين والفقه واصوله والتفسير والحديث وسائر ما يحتاج اليه في تلك العلوم كفنون العربية والمقدار اللازم من المنطق والحساب والهندسة والميقات

القسم الثاني العلوم التي تنفع في الحياة الدنيا كعلم الحكمة الذي اشرنا اليه من حيث اعانته على تنمية العمران وكذلك علم التاريخ والجغرافيا والطب والحساب والمساحة والهندسة والفلاحة وسائر الصناعات قال حجة الاسلام الغزالي العلوم التي ليست بشرعية تنقسم الى محمود ومذموم ومباح فالمحمود ما ترتبط به مصالح الدنيا كالطب والحساب وهذا ينقسم لما هو فرض كفاية ولما هو فضيلة فالكفائي كل علم لا يستغنى عنه في قوام امور الدنيا كالطب اذ هو ضروري في حاجة حفظ الابدان وكالحساب فانه ضروري في المعاملات وقسمة المواريث وغيرها وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد منها حرج جميع اهل البلد واذا قام بها واحد كفى عن الاخرين قال ولا يتعجب من عد الطب من فروض الكفاية فان اصول الصناعات ايضا من فروض الكفاية كالفلاحة والحياكة بل وعد منها الحجامة اي امتصاص الدم بالمحجم وبحكمها الفصادة قال فانه لو خلا البلد من الحجام لتسارع الهلاك اليهم وحرجوا بتعريض انفسهم للهلاك فان الذي انزل الداء انزل الدواء وارشد الى استعماله واعد الاسباب لتعاطيه فلا يجوز التعرض للهلاك باهماله واما ما يعد فضيلة لا فريضة فالتعمق في دقائق وحقائق الطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة (اي بصيرة) في القدر المحتاج اليه واما المذموم فعلم السحر والطلسمات والشعبذة والتلبيسات واما المباح فالعلم بالاشعار التي لا سخف فيها (كالهزل والهجو والهجر ومس الاعراض ونحو ذلك) وتواريخ الاخبار وما يجري مجراها (اي مما لا